وتأتيه الدنيا منقادة راغمة ، وأما الذى ينكب على المادة يجمعها ويجعل الدنيا همه فإن الله يجعل الفقر بين عينيه ، ومهما واصل التعب والكد فى سبيلها فإنه لاينال منها إلا ماقدره الله سبحانه وتعالى .

□ □ □

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من كانت الدنيا همه فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يؤته من الدنيا إلا ماكتب له ومن كانت الآخرة همه جمع الله أمره وجعل غناه فى قلبه ، وأتته الدنيا وهى راغمة » .. وحياة السلف حافلة بالإيثار والبذل والتضحية والمعروف حتى وإن ترتب على ذلك بذل كل ما يمتلكون . نعم الاسلام دعا بالتوسط كما سبق .. قال تعالى : **﴿ ولاتجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولاتبسطها كل البسط . . ﴾** ولكن سلفنا الصالح فى نظرتهم الإيمانية الفاحصة يدركون قيمة ميراث الأبناء من بعد .. وخطورة المادة حين يقوى جانبها ويشتد وحين يمسك الأبناء بها وينحرفون بسببها .

فمن الناس من يورث أبناءه أموالا طائلة وعقارات لاحصر لها ظنا منه أنه حين يفارق الحياة يفارقها وهو مطمئن عليهم من الفقر ، ولو أنه ورث أبناءه ثروة الايمان والعمل الصالح والقيم الروحية والتهذيب الخلقى لكانوا **أغنى بكثير وأعظم وأسعد من ميراث المال الذى ربما أفسدهم ومزقهم ، ومن الناس من يورث أبناءه إيمانا صادقا وعملا صالحا وسلوكا قويما ، ولم يترك لهم من المال شيئا فإذا بثروة الايمان والعمل الصالح تجعلهم أغنياء فى الدنيا وفى الآخرة .**

وها هو ذا نموذج من السلف الصالح إنه الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه ، لقد قال له مسلمة بن عبدالله ـ رضى الله عنه عند مرض موته ـ يا عمر لقد تركت أولادك لا شىء عندهم فيصبحون فقراء وما كان هذا يقع منك يا عمر .. فرد عليه قائلا : والله مامنعتهم حقا لهم ، فبنىَّ أحد رجلين .. إما رجل يتقى الله فسيجعل الله له من كل ضيق